الحبشي بارض الروم اذا سمع فاطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال انا لله وانا اليه راجعون انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد لم يصبصم حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد قوله لم يصبصم اي يحرك ذنبه ويضم اذنيه كما يفعل الكلب عند التملق وروى الترمذي عن ابن عباس ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضرب خباءه على قبر وهو لا يحسب ان قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب الله وروى الدارمي ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤذن ولم يقم فيه ثلاثا ايام الحرة وكان سعيد بن المسيب لا يخرج منه فكان لا يعرف اوقات الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمهمة صوت خفي لا يفهم معناه وشرب خالد السم الناقع فلم يضره واما الاثار في ذلك فلا تحصر ومنها ما سيأتي ومن اراد الوقوف عليها ليزيل الوهم عنه فعليه بحلية الاولياء لابي نعيم وصفوة الصفوة لابن الجوزي ورسالة الاستاذ ابي القسم القشيري وغيرها ففيها ما تقر به العيون وتطرد الشكوك والظنون تنبيه ما ذكرناه من ان الفرق بين المعجزة والكرامة انما هو التحدي وعدمه يقتضي ان ما جاز من الخوارق للانبياء جاز مثله للاولياء بلا فرق بين الخوارق الكبار وغيرها وهو كذلك خلافا للاستاذ القشيري في تخصيصه الكرامة بغير الخوارق الكبار قال لان الكبار كنحو ولد دون والد واحياء ميت وقلب جماد بهيمة خاصة بالانبياء عليهم السلام وممن رد عليه ولده ابو نصر

في كتاب المرشد اي لانه القدرة صالحة لذلك والمحذور منتف وانظر
ايها الطالب هنا في بحث مفيد لمن نظر فيه يقسم الخارق
للعادة في الوجود ستة اي الى ستة اقسام فالاول منها الارهاص
بكسر الهمزة وسكون المهملة واخره مهملة ايضا اي التاسيس سمي بذلك
لكونه مقدمة للاحاء والنبوة ليقوي النبي عما حمل اعباءها عند حصولها
فهي مبنية عليه كما ينبني الجدار على اساسه وهو ما يكون اي ما
يقع من الخوارق للنبي قبل الوحي اليه حتى يعتما اي الى ان يختار للرسالة
بالوحي والامر بالتبليغ مثلا وهو بضم التحتية وفتح الفوقية وبينهما مهملة
ساكنة ومعناه ما ذكر كشق صدر للنبي صلى الله عليه وسلم واخراج قلبه
منه وغسله في طست من ذهب بماء زمزم وهو يلعب مع الصبيان في
صغره والتأمه واعادة قلبه في مكانه وفاعله جبريل عليه السلام
رواه كله مسلم من حديث انس ومن فعل به ذلك لا يبقى عادة فهو خارق
لها وكتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ايضا عن جابر
ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي والدارمي
عن علي رضي الله عنه نحوه ومال في اليه صلى الله عليه وسلم من جوانب
الشجر كما رواه الترمذي في قصة سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه
ابي طالب واشياخ من قريش الى الشام وفضل الراهب لهم ومعرفته
اياه وفيه فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما
جلس صلى الله عليه وسلم في الشجرة وفيه ان الراهب راى
الشجرة والحجر يسجدان عند اقبالهم قال ولا يسجدان الا لنبي وفيه
هنا سل منهم ان يرده الى مكة اي خوفا عليه من اليهود وفرده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)